إنها هجرة الرسول

شعر: د. عمر خلوف
سورية

أي ذكرى تنداحُ في الأكوان ... وتهادى على مُتون الزمان
حملتها السنونُ من سدرة الخلـ ... ـد وطافتْ بها على الآذان
رددتها النجوم في هدأة الليل ... وباحت بها الطيوف الرواني
وشدتها الطيور في سكرة الفجـ ... ـر نشيداً مُضمَّخَ الألحان
فتمشت في خافقي دفقة الإلهام ... مشي النسيم في الشطآن
وتهادتْ على لساني شعراً ... عبقريَّ الرؤى لذيذ البيان
يتجلى رُواءُ أحرفه الغرّ ... ضياءً ينثال بين المعاني

* * *

إنها هجرة الرسول... فكيدي ... له ما استطعت يا قوى الطغيان
أجمعي جمعك الغريرَ وأغفي ... خلف باب الرسول بضع ثوان
أرسلي خلفه «سُراقةَ كسرى» ... يتثنى بحلمه الفتان
واقتفي إثْرَهُ بكل طريقٍ ... غيرَ دربِ الهدى ودرب الأمان
فهو في الغار يحتويه برفقٍ ... مُطمئن بأعين الرحمن

* * *

إنها هجرة الرسول.. فهذي ... طيبة النور تزدهي بالمعاني
«طلع البدر» رددتها الأهازيج ... نداءً يفيض بالتحنان
«وجب الشكر» فالحناجر ... محراب صلاة عُلوية الإيمان
يا ربا «طيبة» أفيضي من الحَمْدِ ... وتيهي بأصدق العرفان
هو ذا أحمد يؤاخي قلوباً ... فجر الله نبعها الإنساني
فإذا «الخزرج» الجريحة تأسو ... علَّةَ «الأوس».. والهُدى رباني
يبعث الله في النفوس صفاء ... فإذا الروحُ زقزقات أغاني

مسجد قباء في المدينة المنورة

إنها هجرة الرسول.. فخرَي ... يا جباهَ الأصنام والأوثان
هذه «بدر».. أزهق الحق فيها ... ما انطوى في النفوس من بطلان
وهوى البغي دونها وعلا الحق ... عزيز الحمى، شهي المغاني
إنه «الفتح» فالضلال سرابٌ ... يتلاشى كموجة من دخان
يا نداء الخلود في ملعب الدهـ ... ـر وترجيعة الجهاد الباني
يا نشيد الزمان، هل نامت الصحـ ... ـراء عنه أم أسكرتها الأماني
أين منك الفتوح في الشرق والغرب ... نشاوى وأين منك التفاني
حدثينا عن الشعوب اللواتي ... دثرتها الأيام بالأكفان
حدثينا فقد يُفيد حديثٌ ... ذهبي يصاغُ مثل الجمان
كيف مالت بالواهنين المقادير ... وقد أطرقوا على الخذلان
وتوالى عليهم عنَتُ الدهر ... وألقى بهم إلى النسيان
كيف يُجنى الخلود والمجد بالسيـ ... ـف ويُسقى العلاءُ بالعُنفوان
كيف تفنى جحافل البغي في الأر ... ض فناء الهشيم في النيران
وتلاشى سحائب الظُلم والجَور ... تلاشي الضلال في الإيمان
حدثينا فقد تفتحت الأبـ ... ـصار للنور .. للضحى النشوان
وأبعثي الحب والعزائم فينا ... والبطولات .. صوتها رباني

* * *

يا ابنة الخلد لا يَرُعْكِ حديثٌ ... واجمُ اللحن فائض الأشجان
رب لحنٍ يصوغه الحزنَ أجدى ... في ابتعاث النفوس من سُلطان